تفريغات الدرس الثاني الكلمات السديدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأصلي وأسلم على سيد المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

مرحبا بكم أيها الإخوة المؤمنون ، وأيتها الأخوات المؤمنات ، في هذه الدورة العلمية المباركة

وهذا هو الدرس السادس من كتاب : الكلمات السديدة شرح البداية في العقيدة

وفي هذا الدرس نتعرف سويا على كيفية الإيمان بالرسل ، وعقيدة الرسل ، وأشهر معجزات الرسل ، وغير هذه الموضوعات

قال شيخنا حفظه الله تعالى

الباب الرابع

الإيمان بالرسل ، وفيه تسعة ضوابط،

الضابط الأول

الإيمان بالرسل الذين أرسلهم الله ،

من نعلمه منهم تفصيلا ، ومن لا نعلمه إجمالا

الإيمان بالرسل هو الأصل الرابع من أصول الإيمان عند أهل السنة والجماعة ، ويدخل في الإيمان بالرسل الإيمان بالأنبياء ،

والفرق بين الرسل والأنبياء

أن الرسل هم من أوحى الله عز وجل إليهم بشرع جديد إلى من خالف أمر الله

أما الأنبياء فهم من أوحى الله عز وجل إليهم لتجديد شرع من قبلهم ،

ويرسلون إلى قوم موافقين لهم في العقيدة

إذن الفرق بين الرسول والنبي

الفرق الأول

أن الرسول يرسل بشرع جديد ،

أما النبي فإنه يرسل لتجديد شرع من قبله

الفرق الثاني

أن الرسول يرسل إلى قوم مخالفين له في العقيدة

أما النبي فإنه يرسل إلى قوم موافقين له في العقيدة

لذا قال النبي صلى الله عليه وسلم

إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ

ولم يقل ورثة الرسل

ومن الأدلة على أن الإيمان بالرسل أصل عظيم من أصول الإيمان عند أهل السنة والجماعة ،

قوله تعالى

( وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَٰئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا )

(آية ١٥٢ : سورة النساء)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإِيمَان أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ

ولايصح إيمان عبد حتى يؤمن بجميع الأنبياء والمرسلين

والدليل على هذا قول الله تعالى

( إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْض وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً ☆ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَاباً مُّهِيناً )

(آية ١٥٠، ١٥١: سورة النساء)

ومعنى قول شيخنا حفظه الله تعالى : الإيمان بالرسل الذين أرسلهم الله من نعلمه منهم تفصيلا ، ومن لا نعلمه إجمالا

هذا فيه كيفية الإيمان بالرسل، فالإيمان بالرسل تكون على درجتين ؛

الدرجة الأولى تكون تفصيلية

 والدرجة الثانية تكون إجمالية

أما الدرجة التفصيلية

فهي الإيمان التفصيلي للرسل ، ويكون ذلك بما سمى الله تعالى في كتابه ، وبمن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في سنته

منهم إيمانا مفصلا على نحو ما جاءت به النصوص بذكر أسمائهم ، وأخبارهم ، وفضائلهم ، وخصائصهم ،

وقد ذكر الله عز وجل في القرءان خمسة وعشرين رسولا ونبيا

أما الدرجة الثانية

وهي الإيمان الإجمالي ، فتكون التصديق الجازم بأن جميعهم صادقون بارون راشدون ، والتصديق بأن أصل دعوتهم واحدة ، وهي الدعوة إلى التوحيد

أما شرائعهم فمختلفة

وبالتصديق أنهم قد بلغوا جميع ما أرسلوا به البلاغ المبين

قال شيخنا حفظه الله تعالى

الضابط الثاني

الإيمان بأن جميع الرسل بعثوا بتوحيد الله ، وإن اختلفت شرائعهم ،

أي يجب علينا أن نؤمن بأن أصل دعوة جميع الأنبياء واحدة ،

وهي توحيد الله سبحانه وتعالى

 أما شرائعهم فمختلفة

ومن الأدلة على ذلك قول الله تعالى

{وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ }

 (آية ٣٦ :سورة النحل)

وقال الله تعالى

{وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُون}

آية ٤٥ :سورة الزخرف

ومن الأدلة على ذلك أيضا ،

قول النبي صلى الله عليه وسلم : الأنْبياءُ أخوة لعَلَّاتٍ ؛ أُمَّهاتُهُمْ شَتَّى ، و دِينُهُمْ واحِدٌ

فالنبي صلى الله عليه وسلم شبه في هذا الحديث الأنبياء في العقائد والشرائع بالإخوة الذين هم من أب واحد وأمهات شتى

فشبه الدين بالأب ،

وشبه الشرائع بالأمهات

أما شرائع الأنبياء فمختلفة في الأوامر والنواهي ، فقد يكون الشئ في هذه الش

ريعة حراما ، ويكون

في الشريعة الأخرى حلالا

قال شيخنا حفظه الله تعالى

 الضابط الثالث

 الإيمان بأن الرسل بشر مخلوقون ، أكرمهم الله بالرسالة ،وأنهم ليس لهم من خصائص الربوبية أو الألوهية شئ

أي الرسل ليسوا بملائكة ولا آلهة وإنما أكرمهم الله عز وجل بالرسالة

ومن الأدلة على أن الرسل بشر مخلوقون قول الله عز وجل

{ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۖ}

(آية ١١ :ابراهيم )

ومن الأدلة على أن الله عز وجل أكرم رسله بالرسالة

قول الله عز وجل:{أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّه عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا }

( سورة مريم)

ومن الأدلة أيضا قول الله تعالى

{قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِين}

آية ١٤٤ : الأعراف

و قول شيخنا حفظه الله : وأنهم ليس لهم من خصائص الربوبية أو الألوهية شئ

أي ليس للأنبياء والرسل شئ من مفردات الربوبية ،كالخلق ، والإحياء والإماتة ، والنفع ، والضر ، والرزق ، و نحو هذا

وليس لهم شئ من خصائص الألوهية،

فلا يجوز لأحد أن يصرف شيئا من العبادة للأنبياء والرسل

قال الله تعالى عن نوح

{ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ }

(سورة هود)

وقال سبحانه وتعالى آمرا نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يقول لقومه

( قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۖ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ ۚ )

( سورة الانعام (

قال شيخنا حفظه الله تعالى

الضابط الرابع

الإيمان بتفاوت الرسل وأن أفضلهم أولو العزم ، وسيدهم محمد صلى الله عليه وسلم

أي الأنبياء والرسل ليسوا على درجة واحدة ، بل فضل الله بعضهم على بعض وأفضلهم ، أولو العزم من الرسل وهم خمسة

نوح و إبراهيم ، وموسى ، وعيسى ،

و محمد صلى الله عليهم وسلم

وأفضل أولوا العزم الخمسة : محمد صلى الله عليه وسلم

وهذا بإجماع المسلمين

ومن الأدلة على تفاوت الرسل قول الله عز وجل

{ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ}

(آية ٢٥٣ :سورة البقرة)

ومن الأدلة على تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء و المرسلين ،

قوله صلى الله عليه وسلم

" أَنَا سَيِّد وَلَد آدَم "

أي أفضلهم وأخيرهم

قال شيخنا حفظه الله تعالى

الضابط الخامس

معجزات الأنبياء ، أشهرها ثمانية

 الأولى : السفينة لنوح عليه السلام

 الثانية : الناقة لصالح عليه السلام

الثالثة : إلآنة الحديد ، وتسبيح الجبال والطير مع داوود عليه السلام

الرابعة : تسخير الريح والطير والجن لسليمان عليه السلام

الخامسة : عدم الاحتراق بالنار لإبراهيم عليه السلام

السادسة : العصا واليد لموسى عليه السلام

السابعة : إبراء الأكمة والأبرص ،

وإحياء الموتى بإذن الله لعيسى عليه السلام

الثامنة : القرءان الكريم ، والإسراء والمعراج ، وانشقاق القمر ، لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

لقد أيد الله سبحانه وتعالى أنبياءه ورسله بمعجزات

هذه المعجزات تظهر صدقهم وأنهم مرسلون من عند الله سبحانه وتعالى ،

ومن اشهر هذه المعجزات ثمانية

ذكرهم شيخنا حفظه الله تعالى

الأولى السفينة لنوح عليه السلام

ظل نوح يدعو قومه إلى التوحيد ألف سنة إلا خمسين عاما ، واستفرغ معهم كل أساليب الدعوة إلى الله ،

دعاهم سرا وجهرا دعاهم ليلا ونهارا فلما لم يؤمنوا به يأس منهم ،

 وأخبره والله عز وجل أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن ،

فحينئذ دعى نوح عليه السلام على قومه أن ينزل الله عز وجل عذابا ،

فأمر الله عز وجل نوح أن يصنع سفينة ،

وشرع نوح عليه السلام يبني السفينة في الصحراء ،

فكان كلما مر عليه ملأ من قومه ، قالوا : يا نوح إنك سفيه ، إنك مجنون ، :فما كان جواب نوح عليه السلام إلا أنه كان يقول ان تسخروا منا فانا سنسخر منكم كما تسخرون،

 لأنه يوقن بوعد الله سبحانه وتعالى فلما أكمل نوح عليه السلام بناء السفينة ،

أمره الله عز وجل أن يحمل فيها من كل زوجين اثنين ومن آمن معه من قومه ،

وأوحى اليه أن علامة الطوفان أن يفور التنور ،

فلما فار التنور أوحى الله سبحانه وتعالى إلى السماء أن تنزل الأمطار

وأوحى الله سبحانه وتعالى إلى الأرض أن تتفجر عيونا ،

وبينما الأمر هكذا إذ رأى نوح عليه السلام اب

نه فقال : يا بني اركب معنا حتى لاتكون من الهالكين ،

ولكن ابنه كان سفيها غير عاقل ، فالعقل يحتم عليه أن يركب مع أبيه حتى ينجو ،

لكنه قال : لأبيه : يا أبت سآوي إلى جبل يعصمني من الماء ،

 فكان من المغرقين.

 فسارت السفينة بهم في موج كالجبال ، وقيل يا أرض ابلعي ماءك ، ويا سماء اقلعي ، ونقص الماء ، وقضي الأمر ، واستوت السفينة على جبل الجودي

:المعجزة الثانية الناقة لصالح عليه السلام

دعى صالح عليه السلام قومه إلى عبادة الله وحده سبحانه وتعالى ، فكذبوه ، وقالوا له : ياصالح ، أتريد أن نؤمن بك وأن نصدقك ، قال : نعم

قالوا : اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة بصفة كيت وكيت و كيت ، فقال لهم صالح ، إن دعوت والله عز وجل فأخرج لكم ناقة بالصفات التي ذكرتمونها ، آمنتم بي ، قالوا : نعم ،

فدعى صالح ربنا سبحانه وتعالى أن يخرج ناقة من الصخرة التي عينوها بالصفات التي عينوها

وبالفعل ، استجاب الله لصالح عليه السلام ، وخرجت الناقة من الصخرة بالصفات التي عينوها ،

فقال صالح لقومه : ياقوم هذه الناقة تشرب من البئر يوما وأنتم تشربون يوما ،وفي اليوم الذي تشرب هي من البئر أنتم تشربون من لبنها ،

لكن القوم استنكفوا واستكبروا و أرسلوا أشقى القوم إليها فقتلها ،

فأنزل الله عز وجل على ثمود ، قوم صالح عليه السلام عذابا عظيما

المعجزة الثالثة

إلآنة الحديد ، وتسبيح الجبال والطير مع داوود عليه السلام

:جعل الله عز وجل الحديد في يد داوود عليه السلام لينا يفتله فتلا ، كما يفتل الخيوط ، وكان كلما سبح سمع تسبيح الجبال والطير ،

:قال الله عز وجل

( وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ ) (أي رجعي مسبحة ) وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ) ( أي جعلنا له الحديد لينا يشكل منه ما شاء )

( سورة سبأ)

:المعجزة الرابعة

تسخير الريح ،والطير ، والجن ، لسليمان عليه السلام

كانت الريح ، والطير ، والجن ، تعمل بأمر سليمان عليه السلام ، فكان يأمرها فتأتمر بأمره ،

:قال تعالى

( وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ )

:وقال سبحانه وتعالى

 ( وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ۖ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ )

( سورة النمل )

:المعجزة الخامسة

عدم الاحتراق بالنار لإبراهيم عليه السلام لما حطم إبراهيم عليه السلام أصنام قومه التي كانوا يعبدونها من دون الله ،

اشعلوا له نارا عظيمة ، ورموه فيها ، فأمر الله عز وجل النار ألا تصيبه ، وأن تكون بردا وسلاما عليه

: قال تعالى

( قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ☆ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ☆ وَأَرَادُواْ بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الأخْسَرِينَ )

(آية ٦٨ ، ٦٩ :سورة الأنبياء)

المعجزة السادسة

العصا واليد لموسى عليه السلام

أما العصا فكانت تتحول إلى حية عظيمة عندما يلقيها على الأرض

قال تعالى

( وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَاموسى ☆ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ☆ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى☆فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ☆ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ ۖ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ )

(سورة طه )

أما اليد فإن موسى عليه السلام إذا أدخل يده في جيبه ،

 أي فتحة قميصه التي تدخل منها الرأس ، ثم ينزعها إذا هي تتلألأ كالقمر بياضا من غير سوء ،

أي من غير برص ولا بهق

قال تعالى

( وَاضْممُ ْيَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَىٰ )

آية ٢ :سورة طه)

المعجزة السابعة

إبراء الأكمة والأبرص ، وإحياء الموتى بإذن الله لعيسى عليه السلام

كان عيسى عليه السلام إذا مسح على الأكمة والأعمى ارتد بصيرا

وكان اذا مسح على يد الأبرص أذهب الله عز وجل عنه برصه ،

والبرص : بياض في الجلد يحدث حكة شديدة ، وكان عليه السلام يمر على الموتى فيناديهم

قال تعالى

( إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ۖ وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ )

 آية ١١٠ : سورة المائدة

المعجزة الثامنة

القرءان الكريم ، والإسراء والمعراج ، وانشقاق القمر ، وغيرها لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم

لقد أيد الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بعدة معجزات ،

أشهرها المعجزة الخالدة وهي القرءان الكريم ، والإسراء والمعراج وانشقاق القمر

أما القرءان الكريم فقد تحدى الله عز وجل فصحاء العرب أن يأتوا بمثله ، فتحداهم أن يأتوا بعشر سور من مثله ، ما استطاعوا ،

فتحداهم أن يأتوا بسورة من مثله ، ما استطاعوا

قال تعالى ( قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا )

( سورة الإسراء)

أما الإسراء ، فقد كان من المسجد الحرام بمكة إلى بيت المقدس

والمعراج كان من بيت المقدس إلى السموات العلا

قد كان الإسراء والمعراج للروح والجسد ، يقظة لامناما ، ولو كان مناما لما أنكرته قريش

والأدلة على الإسراء و المعراج كثيرة منها

:قول الله تعالى

( سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ )

(آية ١ : سورة الإسراء)

وقال تعالى

( أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى ☆ وَلَقَدْ رَآَهُ نَزْلَةً أُخْرَى ☆ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ☆ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ☆ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ☆مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ☆ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى )

(من الآية ١٢ إلى الآية ١٧ سورة النجم)

أما انشقاق القمر فعندما سأل أهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم معجزة ، انشق القمر شقين حتى رأوا حراء بينهما ،

وقد كان القمر عند انشقاقه بدرا

قال تعالى

( اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ ☆ وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ )

آية ١ ، ٢ : سورة القمر

وقد أيد الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بمعجزات كثيرة عدها بعض أهل العلم فزادت على ألف معجزة ،

ومن المعجزات التي لم يذكرها شيخنا حفظه الله تعالى

حنين الجذع إليه صلى الله عليه وسلم ، وتسليم الحجر عليه صلى الله عليه وسلم ، وخاتم النبوة ، وتكثيره الماء ونبعه بين أصابعه الشريفة صلى الله عليه وسلم ، وتكثيره الطعام ،

:diamonds:والأدلة على هذه المعجزات موجودة في الكتاب لمن أراد أن يرجع إليها

قال شيخنا حفظه الله تعالى

الضابط السادس

أشهر خصائص الأنبياء تسعة

الأولى : الوحي

 الثانية : العصمة في التحمل والتبليغ ، ومن الكبائر

الثالثة : تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم

الرابعة : يخيرون عند الموت

الخامسة: لم يقبض نبيٌ قط حتى يرى مقعدة من الجنة

السادسة: لا يقبرون إلا حيث يموتون

 السابعة : لا تأكل الأرض أجسادهم

 الثامنة : هم أحياءٌ في قبورهم يصلون

 التاسعة : لا يورثون وما تركوه صدقة

لقد اختص الله عز وجل أنبيائه ورسله عليهم السلام بخصائص دون سائر البشر ،

وأشهر هذه الخصائص تسعة ،

وهي التي ذكرها شيخنا حفظه الله تعالى

الوحي ، :الأولى

فلا يوحي الله عز وجل إلا لنبي أو رَسُول

كما قال الله عزوجل

{قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ }

(آية ١١٠ : سورة الكهف )

الثانية : العصمة في التحمل ، والتبليغ ، ومن الكبائر

أي أن الأنبياء والرسل عليهم السلام معصومون في تحمل الرسالة ، فلا ينسون شيئاً مما أوحاه الله عز وجل إليهم ، ولا يكتمون شيئا مما أمرهم الله عز وجل بتبليغه ، كما أنهم معصومون من كبائر الذنوب

قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وَسَلَّم

{ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَىٰ ☆ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ}

(آية ٦ ، ٧ : سورة الاعلى )

وقال الله عز وجل

 يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۖ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ

(٦٧: سورة المائدة )

وقد أجمعت الأمة على عصمة الأنبياء والرسل من كبائر الذنوب ،

كالزنا ، والسرقة ، والسحر ، ونحو هذا

الثالثة : تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم

وذلك لحديث أنس رضي الله تعالى عنه قال

والنبي صلى الله عليه وَسَلَّم نائمة عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ

ومعنى قوله :\*ولا تنام قلوبهم

أي إذا ناموا فإنهم يشعرون بما يحدث حولهم

الرابعة: يخيرون عند الموت ،

أي يخيرون بين الدنيا والآخرة

كما في حديث رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم " ‏مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرَضُ إِلَّا خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

الخامسة : لم يقبض نبيٌ قط حتى يرى مقعده من الجنة

وذلك لحديث رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم قال : إِنَّهُ ‏ ‏لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قط حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنْ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرَ

السادسة : لا يقبرون إلا حيث يموتون ،

أي إذا ماتوا في مكان فإنهم يدفنون فيه ، :ولذلك دفن رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم في حجرة عائشة رضي الله تعالى عنها ، لأنه مات فيها

والدليل على ذلك

حديث رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم قال : لن يقبر نبي إلا حيث يموت

السابعة : لا تأكل الأرض أجسادهم ، وهذا من إكرام الله عز وجل لأنبيائه ورسله ،

فمهما طال الزمان ، وتقادم العهد تبقي أجسادهم في قبورهم محفوظة من البلى

وذلك لحديث رسوّل الله صلى عليه وَسَلَّم قال : إن الله عزوجل حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ ‏

الثامنة : هم أحياء في قبورهم يصلون ، ولكن لا يعرف كيفية هذه الحياة إلا الله سبحانه وتعالى

والدليل على ذلك قول رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم : الأنبياء أحياءٌ في قبورهم يصلون

التاسعة : لا يورثون ، وما تركوه صدقة ،

أي مالهم الذي يتركونه بعد موتهم صدقة للمسلمين ، لا يرثه أحدٌ من أقاربهم

وذلك لحديث رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم

‏ ‏لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ

لذلك لم يورث أبو بكر رضي الله تعالى عنه فاطمة من النبي صلى الله عليه وَسَلَّم وذكر لها هذا الحديث

قال شيخنا حفظه الله تعالى

:الضابط السابع

 لم يكمل إيمان المسلم برسول الله صلى الله عليه وَسَلَّم إلا إذا

حقق خمسة أمور

 الأول : تصديقه فيما أخبر صلى الله عليه وَسَلَّم

 الثاني الاتمار بما به أمر صلى الله عليه وَسَلَّم

 الثالث : الانتهاء عما عنه نهى وزجر صلى الله عليه وَسَلَّم

 الرابع : التشبه به ظاهراً وباطناً صلى الله عليه وَسَلَّم

 الخامس : الصلاة عليه عند ذكره صلى الله عليه وَسَلَّم

معنى قول شيخنا حفظه الله تعالى : لن يكمل إيمان المسلم برسول الله صلى الله عليه وَسَلَّم ، إلا إذا حقق خمسة أمور ،

وهذه الأمور يمكن تقسيمها ثلاثةأقسام

أحدها: أمور واجبة ،

وهي تصديقه فيما أخبر صلى الله عليه وَسَلَّم والاتمار بما به أمر صلى الله عليه وَسَلَّم ، والانتهاء عما عنه نهى صلى

وزجر صلى الله عليه وَسَلَّم

الثاني : أمور مستحبة ،

وهي الصلاة عليه عند ذكره صلى الله عليه وَسَلَّم

الثالث : أمور منها واجب ومنها مستحب ،

وهي التشبه به ظاهرا وباطنا صلى الله عليه وَسَلَّم

فالتشبه بالنبي صلى الله عليه وَسَلَّم يكون 《واجبا》 في الفرائض ،

كالصلاة ، والصيام ، والحج ، والزكاة ، ونحو هذا

ويكون التشبه به صلى الله عليه وَسَلَّم 《مستحبا 》في الآداب ،

كالأكل ، والمشي ، والنوم ، ونحو هذا

أول هذه الأمور : تصديقه فيما أخبر صلى الله عليه وَسَلَّم ،

أي يجب علينا أن نصدق رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم في كل ما أخبر ،

وذلك لأنه يخبر عن الله سبحانه وتعالى

ومن الأدلة على ذلك قول الله تعالى

{ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ☆ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ }

(آية ٣ ، ٤ : سورة النجم )

الثاني : الاتمار بما به أمر صلى الله عليه وَسَلَّم ،

أي يجب علينا أن نأتمر بكل أمر أمرنا به النبي صلى الله عليه وَسَلَّم إلا في حالة عدم القدرة

ومن الأدلة على ذلك قول الله تعالى

{ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ}

(آية ٦٤ : سورة النساء )

:وقال رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم

وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ" ‏

الثالث : الانتهاء عما نهى عنه وزجر صلى الله عليه وَسَلَّم ،

أي يجب علينا أن نتنهي عن كل ما نهى عنه رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم

ومن الأدلة على ذلك قول الله تعالى

{وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا}

(آية ٧ : سورة الحشر )

وقال رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم

" فَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ "

الرابع : التشبه به ظاهرا وباطنا ، صلى الله عليه وَسَلَّم ،

ومعنى ظاهرا : ما يظهر للناس من الأعمال الظاهرة ،

كالصلاة ، والصيام ، والحج ، والزكاة

ومعنى باطنا : أي ما يسره الإنسان في نفسه من أعمال القلوب ،

كالخوف ، والمحبة ، والإنابة ، والرجاء ، ونحو هذا

الخامس : الصلاة عليه عند ذكره صلى الله عليه وسلم ،

أي إذا سمعت اسم رَسُول الله عليه وَسَلَّم ، يستحب لك ان تصلي عليه صلى الله عليه وَسَلَّم

وذلك لقول الله تعالى

{ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}

(آية ٥٦ : سورة الأحزاب)

وقال صلى الله عليه وَسَلَّم

" مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرً"

وقال صلى الله عليه وَسَلَّم

" البَخِيلُ الَّذِي مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ"

ومعنى اللهم صلى على محمد

أي اللهم امدحه واثني عليه في الملأ الأعلى

قال شيخنا حفظه الله تعالى

الضابط الثامن

كرامات الأولياء ثابتة بشرطين

الأول : ألا يدعي النبوة

 الثاني : أن يكون ظاهره الصلاح والتقوى

الكرامات : جمع كرامة ،

والكرامة ، هي أمر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة يظهره الله عز وجل على يد عبد متبعٍ النبوة

فالمعجزة يؤيد الله عز وجل بها أنبيائه ورسله ،

أما الكرامة فيؤيد الله عز وجل بها أوليائه

ولا تثبت الكرامة لأحد إلا إذا حقق شرطين

الأول : ألا يدعي النبوة ،

 لأن إذا ادعي النبوة كفر ،

وذلك لأنه يكذب بقول الله تعالى

{وَلَٰكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ }

(آية ٤٠: سورة الأحزاب )

الثاني : أن يكون ظاهره الصلاح والتقوى ،

وذلك لقول الله تعالى

( أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ☆الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ )

(آية ٦٢ ، ٦٣ : سورة يونس)

قال شيخنا حفظه الله تعالى

الضابط التاسع

حقوق الصحابة ثلاثة

الأول : أعتقاد فضلهم

الثاني : محبتهم وموالاتهم

الثالث : الكف عما شجر بينهم ، وأنهم مجتهدون ، يدورون بين ا لأجر والأجرين

معنى قول شيخنا حفظه الله تعالى

حقوق الصحابة ثلاثة

أي من الأشياء التي يجب علينا نحو أصحاب رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم ثلاثة ،

والصحابة : جمع صحابي ،

والصحابي هو من لقي رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم مسلما ، ومات على ذلك

الحق الأول : اعتقاد فضلهم ،

أي يجب أن نعتقد الصحابة رضي الله تعالى عنهم هم أفضل الناس بعد الأنبياء وذلك لأن الله عزوجل أثني عليهم في كتابه

: وقال رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم

"خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ"

الحق الثاني : محبتهم وموالاتهم ،

أي يجب علينا أن نحب أصحاب رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم وأن ننصرهم

وذلك لحديث رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم

" آيَةُ ‏ ‏الْإِيمَانِ حُبُّ ‏ ‏الْأَنْصَارِ ‏ ‏وَآيَةُ ‏ ‏النِّفَاقِ بُغْضُ ‏ ‏الْأَنْصَارِ"

أي علامة الإيمان : حب أنصار رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم ،

وعلامة النفاق : بِغضِّ أنصار رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم

الحق الثالث : الكف عما شجر بينهم ، وأنهم مجتهدون ، يدورون بين الأجر والأجرين ،

أي يجب علينا ألا نتنقص ، أو نسب أحدا من أصحاب رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم لأمر عمله

وذلك لان النبي صلى الله عليه وَسَلَّم قال

‏ ‏لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فإَنَّ أَحَدَكُمْ لو أَنْفَقَ مِثْلَ ‏ ‏أُحُدٍ ‏ ‏ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ

ويجب علينا كذلك أن نعتقد أنهم مجتهدون فيما حدث بينهم ، فالمصيب له أجران ، والمخطىء له أجر واحد

:وذلك لحديث رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم قال : إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْر

قال شيخنا حفظه الله تعالى

الباب الخامس

الإيمان باليوم الآخر وفيه ستة ضوابط

الضابط الأول

علامات الساعة الكبرى عشر

الأولى : الدجال

الثانية : نزول عيسى

الثالثة : خروج يأجوج ومأجوج

الرابعة : خروج الدابة

الخامسة : طلوع الشمس من مغربها

السادسة : الدخان

السابعة : خسف بالمشرق

الثامنة : خسف بالمغرب

التاسعة : خسف بجزيرة العرب

العاشرة : نارٌ تخرج من قعر عدن باليمن تسوق الناس إلى محشرهم

الإيمان باليوم الآخر : هو الأصل الخامس من أصول الإيمان عند أهل السنة والجماعة

وسمي باليوم الآخر لتأخره عن الدنيا ، فلا يوم بعده

ومن الأدلة على أن الإيمان باليوم الآخر أصل من أصول الإيمان ، لا يتحقق إيمان عبد إلا به

قول الله عز وجل

( لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبين )

 (آية ١٧٧ : سورة البقرة }

وقول رَسُول اللَّه صَلَّى الله عليه وَسَلَّم ، لما سأله جِبْرِيل عن الإيمان ، قال : أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ

ومعنى قول شيخنا حفظه الله تعالى : علامات الساعة الكبرى عشر

 أي العلامات التي تحدث قبل قيام القيامة عشر ،

هذه العلامات العشر هي التي تعقبها الساعة إذا ظهرت

وهي مذكورة في حديث حُذيفة بن أسيد رضي الله عنه ، قال : اطَّلَعَ النَّبِيُّ ‏ ‏صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ‏ ‏عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ فَقَالَ مَا ‏ ‏تَذَاكَرُونَ قَالُوا نَذْكُرُ السَّاعَةَ ، قَالَ: إِنَّهَا ‏ ‏لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ ‏ ‏آيَاتٍ ‏ ‏فَذَكَرَ صلى الله عليه وَسَلَّم ، الدُّخَانَ ‏ ‏وَالدَّجَّالَ ‏،‏وَالدَّابَّةَ ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَنُزُولَ ‏ ‏عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ‏عليه السلام ‏ ، ‏وَيَأَجُوجَ ‏ ‏وَمَأْجُوجَ ‏ ‏، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ ، خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ ،وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ ‏ ‏الْعَرَبِ ‏ ‏، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنْ ‏ ‏الْيَمَنِ ‏ ‏تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ ( أي إلى المكان الذي تقوم الساعة فيه )‏

وقد قسم أهل العلم علامات الساعة إلى ثلاثة أقسام

القسم الأول : قسمٌ مضى ومنه : بعثة النبي صلى الله عليه وَسَلَّم ، وانشقاقُ القمر ،

وخروج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى

القسم الثاني : قسم لا يأتي إلا قرب قيام الساعة تماما وهي : العلامات العشر الكبرى

القسم الثالث : قسم لا يزال يتجدد ومنه

كثرة القتل ، وأن تلد الأمة ربَّتها

أول علامات الساعة الكبري الدجال ،

والدجال : رجلٌ من بني آدم يخرجُ في آخر الزمان ، فيفتن به كثير من الناس ، يجري الله عز وجل على يديه بعض الأعمال الخارقة ، ويدعي الربوبية

ومن الأدلة على خروجه ،

حديث حُذيفة بن أسيد المتقدم وأيضاً قول رسوّل الله صلى الله عليه وَسَلَّم

إِنِّي لأُنْذِرُكُمُوهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ ،لَقَدْ أَنْذَرَ ‏ ‏نُوحٌ ‏ ‏قَوْمَهُ ، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِه ،ِ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ

العلامة الثانية : نزول عيسى عليه السلام ،

 عيسى بن مريم عليه السلام لم يمت ولكن الله عز وجل رفعه إلى السماء ، ينزل في آخر الزمان إلى الأرض حاكما عادلا فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويقضي على الدجال

ومن الأدلة على خروجه حديث حُذيفة بن أسيد المتقدم

وقول الله عزوجل

( وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ ۚ )

 (آية ٦١ : سورة الزخرف )

أي عيسى عليه السلام من أعلام الساعة

وحديث رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم : لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُم ‏ابْنُ مَرْيَمَ ‏ ‏حَكَمًا مُقْسِطًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعَ ‏ ‏الْجِزْيَةَ ‏ ‏وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ ‏

ومعنى قوله : ويضع الجزية أي لا يقبل الجزية من الكفار ،إما أن يدخلوا في الإسلام ، وإما القتل

العلامة الثالثة

خروج يأجوج ومأجوج ، وهم خلق كثير من ذرية آدم عليه السلام ، لا يستطيع أحد أن يقاتلهم وهم موجودون الآن

والدليل على ذلك قوله تعالى { قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا} (آية ٩٤ : سورة الكهف )

ومن الأدلة على خروجهم قول الله عزوجل

( حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ☆ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَاوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ )

 (آية ٩٦ ، ٩٧ : سورة الأنبياء )

وقال صلى الله عليه وَسَلَّم : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيْلٌ ‏ ‏لِلْعَرَبِ ‏ ‏مِنْ شَرٍّ قَدْ اقْتَرَبَ فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ ‏ ‏رَدْمِ ‏ ‏يَأْجُوجَ ‏ ‏وَمَأْجُوجَ ‏ ‏مِثْلُ هَذِهِ وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الْإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا قَالَتْ ‏ ‏زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ‏ ‏فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ قَالَ نَعَمْ إِذَا كَثُرَ ‏ ‏الْخَبَثُ ‏

أي إذا كثرت المعاصي فإن الله عز وجل يهلك الجميع

العلامة الرابعة : خروج الدابة ،

وهي مخلوق عظيم مختلفة الخلقة ، تشبه عدة من الحيوانات ، تسم المؤمن بعلامة ، وتجلو وجهه حتى ينير ، وتسم الكافر بعلامة هي ختم الأنف

ومن الأدلة على خروجها قول الله عز وجل

( وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ )

 (آية ٨٢ : سورة النمل )

وقال صلى الله عليه وَسَلَّم

تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم (أي على أنوفهم) ، ثم يغمرون فيكم حتى يشترى الرجل البعير فيقول : ممن اشتريته فيقول : اشتريته من أحد المخطمين

العلامة الخامسة : طلوع الشمس من مغربها ، والدليل على ذلك قول الله عز وجل

( يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ۗ ) (آية ١٥٨ : سورة الأنعام )

فحين تطلع الشمس من مغربها لاينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل ، ولا ينفع نفساً عمل صالح لم تكن عملت قبل

وقول الرسول صلى الله عليه وَسَلَّم

‏لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا فَذَاكَ حِينَ ‏ ‏لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ

العلامة السادسة : الدخان ،

وهو دخان عظيم ينبعث من السماء يعم الناس كلهم

ومن الأدلة على خروجه قول الله عز وجل

(فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ☆ يَغْشَى النَّاسَ ۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ)

(آية ١٠ ، ١١ : سورة الدخان )

وحديث حُذيفة رضي الله تعالى عنه المتقدم

العلامة السابعة والثامنة والتاسعة

خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب

الخسف : هو غياب الشيء في الأرض

ومن الأدلة على هذه العلامات الثلاثة ،حديث حُذيفة بن أسيد المتقدم

وقول النبي صلى الله عليه وَسَلَّم : سيكون بعدي خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، فقالت أم سلمة يارسول الله أيخسف بالأرض وفيهم الصالحون ؟قال لها رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم : نعم إذا كان أكثر أهلها الخبث

العلامة العاشرة

 نار تخرج من قعر عدن باليمن تسوق الناس إلى محشرهم ، وهذه هي آخر علامات الساعة الكبرى ، نار تخرج من قعر عدن ،

أي من أسفل عدن وهي مدينة باليمن تسمى عدن أبين ، تطرد الناس إلى محشرهم ، إلى الأرض التي ستقوم عليها الساعة ،

ومن الأدلة على خروجها ،

قول النبي صلى الله عليه وَسَلَّم : يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ ( أي فرق ) رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ وَعَشَرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ وَيَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمْ النَّارُ تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا ( أي تقف معهم وسط النهار حيث وقفوا ) وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا

قال شيخنا حفظه الله تعالى

الضابط الثاني : الإيمان بفتنة القبر يتضمن أمرين

الأول : الإيمان بسؤال الملكين

الثاني : الإيمان بنعيم القبر وعذابه

المراد بالفتنة هنا الاختبار ، والمقصود سؤال الملكين المنكر والنكير

فيجب علينا حتى نحقق الإيمان بفتنة القبر أن نؤمن بأمرين

الأول : الإيمان بسؤال الملكين هما المنكر والنكير ، يسألان كل واحد ثلاثة أسئلة

من ربك؟

ما دينك؟ ،

من الرسول الذي أرسل إليك ؟

والدليل على ذلك

حديث رسول الله صلى الله عليه وَسَلَّم قال : إِذَا قُبِرَ المَيِّتُ أَوْ قَالَ: أَحَدُكُمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا : الْمُنْكَرُ، وَلِلْآخَر ِ: النَّكِيرُ،

فَيَقُولَان ِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ في الدنيا فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: مَا كَانَ يَقُولُ: ( أي ما كان يقول في الدنيا ) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولَان ِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ ، ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ، نَمْ، فَيَقُولُ: أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي فَأُخْبِرُهُمْ، فَيَقُولَانِ : نَمْ كَنَوْمَةِ العَرُوسِ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ، حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِك َ، وَإِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَال َ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُون َ، فَقُلْتُ مِثْلَهُ، لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ، فَيُقَالُ لِلأَرْضِ التَئِمِي عَلَيْه ِ، فَتَلْتَئِمُ عَلَيْهِ، فَتَخْتَلِفُ فِيهَا أَضْلَاعُهُ، (أي يدخل بعضها في بعض ) فَلَا يَزَالُ فِيهَا مُعَذَّبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ

الأمر الثاني : الذي به يتحقق الإيمان بفتنة القبر ، الإيمان بنعيم القبر وعذابه ، النعيم لأهل الطاعة ، والعذاب لأهل المعصية والكفر والفجور

قال تعالى : ( يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ )

(آية ٢٧ : سورة ابراهيم )

وقال النبي صلى الله عليه وَسَلَّم : إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ ‏ ‏بِالْغَدَاةِ ‏ وَالْعَشِيِّ( أي في الصباح والمساء ) إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيُقَالُ : هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ‏

قال شيخنا حفظه الله تعالى

الضابط الثالث

الإيمان باليوم الآخر ، يتضمن سبعة أشياء ،

الأول : الإيمان بالبعث

الثاني : الإيمان بالحشر

الثالث : الإيمان بالحوض

الرابع : الإيمان بالميزان

الخامس: الإيمان بالشفاعة

السادس: الإيمان بالصراط

السابع : الإيمان بالجنة والنار

لا يتحقق إيمان أحد باليوم الآخر حتى يؤمن بهذه الأمور السبعة

الأول: الإيمان بالبعث

ومعناه ؛ أن يعتقد اعتقادا جازما أن الله عز وجل يبعث الموتى ، ويحييهم من قبورهم يوم القيامة

ومن الأدلة على ذلك قول الله تعالى

( زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ )

(آية ٧ : سورة التغابن )

الثاني : الإيمان بالحشر

أي يجب أن نعتقد اعتقادا جازما ، لا شك فيه ، أن الله عز وجل يجمع الأولين والآخرين يوم القيامة للحساب والجزاء

ومن الأدلة على ذلك قول الله تعالى

{وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً ) (آية ٧٤ : الكهف)

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً ‏ ‏غُرْلًا

ومعنى غرلا : أي غير مختونين

الثالث : الإيمان بالحوض

أي يجب أن نعتقد اعتقادا جازما ، أن الله عز وجل سيعطي نبيه صلى الله عليه وسلم حوضا يوم القيامة ، هذا الحوض يرده هو وأمته صلى الله عليه وسلم ،

ومن الأدلة على الحوض يوم القيامة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم،

حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنْ اللَّبَنِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنْ الْمِسْكِ وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا

والكيزان : هي الأكواب التي يشرب بها منه

الرابع : الإيمان بالميزان

أي يجب علينا أن نعتقد اعتقادا لا شك فيه ، أن الميزان يوم القيامة ، ستوزن فيه أعمال العباد ، وستوزن فيه صحائفهم ، وستوزن فيه أجسامهم

ومن الأدلة على الميزان يوم القيامة قول الله تعالى

{وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا}

(آية ٤٧ : سورة الأنبياء)

وقال رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم : كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ‏

هنيئا لمن أكثر من هاتين الكلمتين : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم

فإنهما كلماتان يحبهما الله سبحانه وتعالى ،

كلماتان لا مشقة في قولهما ، كلماتان يثقلان الميزان يوم القيامة بالحسنات

الخامس : الإيمان بالشفاعة

أي يجب علينا أن نعتقد اعتقادا جازما لا شك فيه ، أن الله عز وجل سيكرم نبيه صلى الله عليه وسلم بالشفاعة يوم القيامة ، يشفع النبي صلى الله عليه وسلم في أهل الموقف أن يقضي الله بينهما ،

وهذا يسمى بالمقام المحمود ، هذا مقام اختص الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على غيره من الرسل

والدليل على الشفاعة يوم القيامة ،

حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه الطويل ، أن الناس يصيبهم الغم ، والكرب ، يوم القيامة ،

فيَأْتُونَ ‏ ‏آدَمَ ‏ ‏فَيَقُولُونَ يَا ‏ ‏آدَمُ ‏ ‏أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا ‏ ‏تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلَا ‏ ‏تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا فَيَقُولُ ‏ ‏آدَمُ ‏ ‏إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنْ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ نَفْسِي نَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى ‏ ‏نُوحٍ ‏ فيَأْتُونَ ‏ ‏نُوحًا ‏ ‏فَيَقُولُونَ يَا ‏ ‏نُوحُ ‏ ‏أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى الْأَرْضِ وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا ‏ ‏تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلَا ‏ ‏تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فيقول لهم مثل مقالتي آدم عليه السلام لهم

ثم يأتون إبراهيم عليه السلام ، ثم يأتون موسى عليه السلام ، ثم يأتون عيسى عليه السلام ، كلهم يعتذروا عن الشفاعة ، ثم يأتون النبي محمدا صلى الله عليه وسلم ، فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ لِأَحَدٍ قَبْلِي ثُمَّ يُقَالُ يَا ‏ ‏مُحَمَّدُ ‏ ‏ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ ‏ ‏تُعْطَهْ اشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَيُقَالُ يَا ‏ ‏مُحَمَّدُ ‏ ‏أَدْخِلْ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنْ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ الْأَبْوَابِ

ومن الشفاعة الثابتة يوم القيامة ، شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في أقوام يدخلون الجنة بغير حساب ، وشفاعته صلى الله عليه وسلم في تخفيف العذاب عن من كان يستحقه ، فشفاعته في عمه أبي طالب ، وشفاعته صلى الله عليه وسلم في أهل الجنة أن يؤذن لهم بدخول الجنة ، وشفاعته صلى الله عليه وسلم في أهل الكبائر من أمته ممن دخل النار أن يخرج منها ، وهذه الشفاعة عامة لكل من رضي الله عز وجل له أن يشفع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ شَفَعَتْ الْمَلَائِكَةُ وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنْ النَّارِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ قَدْ ‏ ‏عَادُوا ‏ ‏حُمَمًا ‏ ‏فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهَرٍ فِي أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ نَهَرُ الْحَيَاةِ فَيَخْرُجُونَ كَمَا تَخْرُجُ الْحِبَّةُ فِي ‏ ‏حَمِيلِ ‏ ‏السَّيْلِ

ومعنى حمما : أي فحما

ومعنى حميل السيل : ما يحمله السيل من الطمي

السادس : الإيمان بالصراط ،

أي يجب علينا أن نعتقد أن الله عز وجل سيجعل صراطا على ظهر جهنم ليمر عليه المؤمنون إلى جنات النعيم ، والمجرمون يتساقطون في جهنم وبئس المصير

قال تعالى

{وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ}

 (آية ٧١ : سورة مريم )

قال العلماء

المراد بالورود هنا : المرور على الصراط

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثُمَّ يُؤْتَى بِالْجَسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ ، قُيل : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْجَسْرُ ؟ قَال :َ مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ ، عَلَيْهِ خَطَاطِيف ،ُ وَكَلَالِيبُ ، وَحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ ، تَكُونُ بِنَجْد ،ٍ يُقَالُ لَهَا : السَّعْدَانُ ،الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ ، وَكَالْبَرْقِ ، وَكَالرِّيح ،ِ وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ ، وَالرِّكَاب (وهي أفضل أنواع الخيل والإبل في السرعة ) ،ِيقول صلى الله عليه وسلم : فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ ، وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ ، وَمَكْدُوسٌ(أي يسقط فِي نَارِ جَهَنَّمَ )، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا

السابع

الإيمان بالجنة والنار

أي يجب علينا أن نعتقد اعتقادا جازما أن الله عز وجل ، خلق الجنة ، وخلق النار

الجنة : دار أعدها لعباده المؤمنين

والنار أعدها الله عز وجل لعباده الكافرين ، والمنافقين النفاق الاعتقادي ، ومن شاء الله عز وجل من عصاة الموحدين

قال النبي صلى الله عليه وسلم

فِي الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا الصَّائِمُونَ

وقال الله عز وجل في النار

{ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ }

(آية ٤٤ : سورة الحجر)

ولا يتحقق الإيمان بالجنة والنار إلا بثلاثة أمور

الأول : الاعتقاد الجازم بأنهما حق ، وأن الجنة دار المتقين ، وأن النار دار الكافرين والمنافقين

الثاني : اعتقاد وجودهما الآن

قال تعالى في الجنة

{ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ }

(آية ١٣٣ : سورة آل عمران )

وقال الله تعالى في النار

{ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ}

 (آية ١٣٢ : سورة آل عمران )

الثالث : اعتقاد دوامهما وبقائهما ، وأنهما لا تفنيان ، ولا يفنى من فيهما

قال تعالى في الجنة

{ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}

 (آية ٨٩ : سورة التوبة )

وقال تعالى في النار

( إِلَّا بَلَاغًا مِنۚ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا )

 (آية ٢٣ : سورة الجن)

قال شيخنا حفظه الله تعالى

 الضابط الرابع

الذي يوزن يمو القيامة ثلاثة

الأول : الأعمال

الثاني : الصحف

الثالث : العبد نفسه

لقد دلت نصوص الكتاب والسنة على أن الميزان يوزن فيه يوم القيامة ثلاثة أشياء

الأول : الأعمال

التي يفعلها الإنسان صالحة كانت ، أو فاسدة

فتوزن الصلاة ، والزكاة ، والصيام ، والتسبيح ، والذكر ، والكذب ، والغيبة ، والنميمة ، والنظر إلى النساء الأجنبيات ، وغير ذلك

⏪ومن الأدلة على أن الأعمال توزن يوم القيامة

قول النبي صلى الله عليه وسلم

 كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ " (رواه البخاري ومسلم

الثاني : الصحف

أي صحأئف الأعمال الحسنة والسيئة توزن في الميزان يوم القيامة

والدليل على ذلك حديث الإضافة المشهور

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الخَلَائِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا [ أي كتاباً]كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ البَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: (أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ اليَوْمَ، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ البِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ "، قَالَ: «فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كَفَّةٍ وَالبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتِ البِطَاقَةُ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ

العبد نفسه يوزن يوم القيامة كما في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُمَا (أي ساق عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ) أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ(أي من جبل أحد )

قال شيخنا حفظه الله تعالى

الضابط الخامس

لا تصح الشفاعة يوم القيامة إلا بشرطين

الأول : إذن الله للشافع أن يشفع

الثاني : رضى الله للمشفوع له أن يشفع فيه ،

أي لا تثبت الشفاعة يوم القيامة إلا بشرطين

الأول : أن يأذن الله عز وجل للشافع أن يشفع

ودليل ذلك قول الله تعالى

{مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ}

(آية ٢٥٥ : سورة البقرة)

رضى الله للمشفوع له أن يشفع فيه

ودليل ذلك قول الله تعالى

{ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ }

 (آية ٢٨ : سورة الانبياء)

ولا تكون الشفاعة إلا لأهل التوحيد .والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم : " أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال : 《لا إله إلا الله》 خالصة من قلبه

قال شيخنا حفظه الله تعالى

الضابط السادس :الذي يموت مصرا على معصية ، أمره إلى الله ، إن شاء عذبه عدلا ، وإن شاء غفر له فضلا وكرما

أي الذي يموت وهو مصر على معصية من المعاصي ، فلا نحكم عليه بالنار ، وإنما هو تحت المشيئة ، إن شاء الله عز وجل عذبه وإن شاء غفر له

ومن الأدلة على ذلك قول النبي ثلى الله عليه وسلم : شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي

ومن الأدلة على عدم كفر مرتكب الكبيرة

قول الله عز وجل

{وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا}

 (آية ٩ : سورة الحجرات)

فسمى الله عز وجل كلاهما طائفتين مؤمنة

وقال الله عز وجل

 ( إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا )

آية ١١٦ : سورة النساء ) )

قال شيخنا حفظه الله تعالى

الباب السادس : الإيمان بالقضاء والقدر ، وفيه ضابطان

الضابط الأول : مراتب القدر أربعة

الأولى : العلم

الثانية : الكتابة

الثالثة : المشيئة

الرابعة : الخلق

الإيمان بالقضاء والقدر هو الأصل السادس من أصول الإيمان عند أهل السنة والجماعة .ومن الأدلة على أن القضاء والقدر أصل من أصول الإيمان قول الله عز وجل

{ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} (آية ٤٩ : سورة القمر }

وقول النبي صلى الله عَلَيْه وَسَلَّم : لما سئل عن الْإِيمَانِ ، قَال َ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ

والفرق بين القضاء والقدر

أن القدر هو تقدير الشيء قبل قضاءه ،

أما القضاء فهو الفراغ من الشيء ، وقيل العكس

ذكر شيخنا حفظه الله تعالى : أن مراتب القدر أربعة ،

أي لا يتم إيمان عبد بالقضاء والقدر حتى يؤمن بمراتبه الأربعة

المرتبة الأولى : العلم ،

ومعناها ، أن يؤمن العبد بأن الله سبحانه وتعالى يعلم كل شيء

والدليل على ذلك قول الله تعالى

{ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا}

 (آية١٢ : سورة الطلاق )

المرتبة الثانية : الكتابة

 ومعناها أن يؤمن العبد بأن الله سبحانه وتعالى كتب كل شيء في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة

ومن الأدلة على ذلك قول الله تعالى

( أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) (آية ٧٠ : سورة الحج )

المرتبة الثالثة : المشيئة

ومعناها أن يؤمن العبد بأن ماشاء كان وما لم يشأ لم يكن

ومن الأدلة على ذلك قول الله تعالى

{ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ }

 (آية ٢٩ : سورة التكوير)

المرتبة الرابعة : الخلق ،

ومعناها أن يؤمن العبد بأن الله تعالى خلق كل شيء

ومن الأدلة على ذلك قول الله تعالى

( اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (آية ٦٢ : سورة الزمر )

قال شيخنا حفظه الله تعالى

الضابط الثاني : المقادير خمسة

الأول : التقدير الأزلي

الثاني : تقدير الميثاق

الثالث : التقدير العمري

الرابع : التقدير الحولي

الخامس : التقدير اليومي

هذه التقادير ترجع إلى مرتبتي الكتابة والعلم

فأول هذه التقادير : التقدير الأزلي ،

والمراد به كتابة مقادير الخلائق قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة عندما خلق الله عز وجل القلم

ومن الأدلة على ذلك : حديث رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم قال : كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ قَال :َ وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاء

التقدير الثاني : تقدير الميثاق ،

ومعناه التقدير الذي أخذه الله عز وجل على عبادة عند الميثاق

وهم في ظهر أبيهم آدم عليه السلام

ومن الأدلة على ذلك

حديث عبد الله بن عمرو رضي تعالى عنهما قال : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي يَدِهِ كِتَابَان ِ، فَقَال َ: «أَتَدْرُونَ مَا هَذَانِ الكِتَابَانِ؟» فَقُلْنَا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنَا، فَقَالَ لِلَّذِي فِي يَدِهِ اليُمْنَى: «(هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الجَنَّةِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ فَلَا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَدًا»، ثُمَّ قَالَ لِلَّذِي فِي شِمَالِهِ: «هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ العَالَمِينَ فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ فَلَا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَدًا»، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: فَفِيمَ العَمَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَ أَمْرٌ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ ؟ فَقَال َ: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، فَإِنَّ صَاحِبَ الجَنَّةِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَل ٍ، وَإِنَّ صَاحِبَ النَّارِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدَيْهِ فَنَبَذَهُمَا، ثُمَّ قَالَ: «فَرَغَ رَبُّكُمْ مِنَ العِبَادِ فَرِيقٌ فِي الجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ

التقدير الثالث : التقدير العمري ،

والمراد به التقدير عند تعليق النطفة في الرحم

ومن الأدلة على هذا

قول النبي صلى الله عليه وَسَلَّم : إِنَّ أَحَدَكُمْ ‏ ‏يُجْمَعُ ‏ ‏خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَكُونُ ‏ ‏عَلَقَةً ‏ ‏مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ ‏ ‏مُضْغَةً ‏ ‏مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ وَيُقَالُ لَهُ اكْتُبْ عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ ..... إلى أخر هذا الحديث

التقدير الرابع : التقدير الحولي ،

والمراد به التقدير الحولي في ليلة القدر

والدليل على ذلك قول الله تعالى

{ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ☆أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ }

(آية ٤ ، ٥ : سورة الدخان )

قال ابن عباس يقضى ويفصل كل أمر أحكمه الله تعالى في تلك السنة إلى مثلها من السنة الأخرى

التقدير الخامس : التقدير اليومي ، 🔻والمراد به تنفيذ كل تقدير من التقادير السابقة إلى موضعه

والدليل على ذلك قوله تعالى

{ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ} (آية ٢٩ : سورة الرحمن }

وكل هذه التقادير مأخوذة من التقدير الأزلي ،

فالتقدير الأزلي يؤخذ منه تقدير الميثاق ، والتقدير العمري ، والتقدير الحولي ، والتقدير اليومي

ثم ختم شيخنا حفظه الله تعالى كتابه بقوله

[ تم الكتاب والحمد الله الحنان المنان ]

تم الكتاب : أي اكتمل وانتهى

والحمد لله : ثناء على الله سبحانه وتعالى ، ومن أفضل الثناء أن تبدأ عملك بالثناء على الله سبحانه وتعالى وأن تنهي عملك بالثناء على الله سبحانه وتعالى

الحنان المنان : أسمان من اسماء الله ،

 معنى الحنان ، أي الرحيم بعبادة ،

ومعنى المنان أي المنعم المعطي

والدليل على أن الحنان المنان اسمان من أسماء الله

حديث أنس رضي الله تعالى عنه قال : كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في الحلقة ورجل قائم يصلي فلما ركع وسجد جلس وتشهد دعا فقال اللهم اني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان بديع السماوات والأرض ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيام اللهم أني أسألك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أتدرون بما دعا قالوا الله ورسوله أعلم فقال والذي نفسي بيده لقد دعا الله باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى

والوهاب من أسماء الله تعالى

ومعناه المعطي عبادة التوفيق والسداد للثبات على دينه

ومن الدليلُ على أن الوهاب من أسماء قول الله تعالى

{ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ } (آية ٨ : سورة آل عمران)

وبهذا يكون انتهينا من شرح هذا الكتاب المبارك

ومن تمام الفائدة أن نذكر جملة عقائد الشيعة ، لأن خطرهم انتشر فوجب التحذير منهم

من هم الشيعة

في باديء الأمر أطلق اسم الشيعة على المؤيدين لعلي رضي الله تعالى عنه

ثم تميز به من فضل إمامة علي رضي الله تعالى عنه وبنيه على عثمان رضي الله تعالى عنه من الأئمة ،

وكانوا حينئذ يفضلون أباً بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ، ولم يكن حينئذ الخلاف دينياً

فكان أبناء علي رضي الله تعالى عنهم يتعاونون مع أبناء المسلمين ويصلون خلفهم ،

 إلى أن جاء اليهودي ابن سبأ فأجج نار الفتنة بين المسلمين ووضع لهم عقائد باطلة كعصمة الأئمة

فأصبحت الشيعة بذلك مأوى وملجأً لكل من أراد هدم الإسلام لعداوة أو حقد

والشيعة فرقة ضالة منحرفة عن الحق ، خالفت كل ما أجمع عليه المسلمون من عقائد وأحكام

فزعموا أن علياً هو أحق بالخلافة من أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم

وقد سموا بالإمامية : لأنهم جعلوا من الإمامة القضية الأساسية التي تشغلهم

وسموا بالاثني عشرية

 لأنهم قالوا بالأثني عشر إماما دخل آخرهم السرداب على حد زعمهم

ومن أهم أفكارهم المنحرفة

أنهم يتبرؤون من الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم الذين امرنا الرسول صلى الله عليه وَسَلَّم باتباع سنتهم وطريقتهم

قال صلى الله عليه وَسَلَّم

عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّنَ عَضوا علَيْهَا‏ ‏بِالنَّوَاجِذِ ‏وَإِيَّاكُمْ وَالْأُمُورَ الْمُحْدَثَاتِ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَة

وأبو بكر رضي الله عنه هو خليل رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم

وقد أجمعت الأمة على أن أفضل الأمة

بعد النبي صلى الله عليه وَسَلَّم هو أبو بكر ثم عمر رضي الله تعالى عنهما

ثم إن جمهور الصحابة والتابعين على أن الأفضل بعد عمر هو عثمان رضي الله تعالى عنه ، ثم استقر الأمر على ذلك

قال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما

كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ‏ ‏صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ‏ ‏لَا نَعْدِلُ ‏ ‏بِأَبِي بَكْرٍ ‏ ‏أَحَدًا ثُمَّ ‏ ‏عُمَرَ ‏ ‏ثُمَّ ‏ ‏عُثْمَانَ ‏ ‏ثُمَّ نَتْرُكُ ‏ ‏أَصْحَابَ النَّبِيِّ ‏ ‏صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ‏ ‏لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ

ومن عقائدهم الباطلة

أنهم يسبون ويقدحون في أصحاب النبي صلى الله عليه وَسَلَّم إلا علياً وأبنائه رضي الله عنهم ، وهذا مخالف للقرآن الكريم

لذا قال العلماء من سب أصحاب رَسُول الله صلى الله عليه وَسَلَّم فقد كفر لأن الله أخبرنا أن الله رضي عنهم أجمعين

قال تعالى

( وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ )

(آية ١٠٠ : سورة التوبة )

أما أهل السنة والجماعة

فيتقربون إلى الله سبحانه تعالى بحب أصحاب النبي صلى الله عليه وَسَلَّم كلهم وآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم

ومن عقائد الشيعة الباطلة

أنهم يقولون : إن القران الكريم ناقص

 فها هو أحد أئمتهم يروي عن جعفر الصادق يقول

وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام ، قال : قلت : وما مصحف فاطمة ؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه واحد من قرآنكم وهذا الكلام مذكور في كتاب الكافي للكيلاني

وهذا فيه تكذيب لقول الله تعالى

( إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (آية ٩ : سورة الحجر )

ولكن أهل السنة يؤمنون بأن القرآن الكريم محفوظ بحفظ الله سبحانه وتعالى

ومن عقائد الشيعة

 أنهم يرومون السيدة عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وَسَلَّم بالزنا

أما أهل السنة

 بأنها الطاهرة المطهرة التي برأها الله في سورة النور مما راماها بها المنافقون

كما قال تعالى

( إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ۚ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ۚ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ )

 (آية ١١ : سورة النور )

ومن عقائد الشيعة الباطلة

أنهم يعتقدون بالتقية ، وهي ان يظهروا خلاف ما يبطلون لمخالفيهم وذلك خوفا من الوقوع من ضرر هالك فيظهر الشيعي للمخلاف اللين من الكلام والموهم للمحبة ويضمر في قلبه خلافة

اسئلة الدرس

السؤال الأول

ما الدليل على أن جميع الرسل بعثوا بتوحيد الله تعالى؟

السؤال الثاني

ما معنى قول شيخنا حفظه الله تعالى : [وأنهم ليس لهم من خصائص الربوبية أو الألوهية شئ] ؟

السؤال الثالث

ما الدليل على تفاضل الرسل ؟

السؤال الرابع

ما الدليل على وجوب تصديق النبي صلى الله عليه وَسَلَّم فيما أخبر ؟

السؤال الخامس

ما هي حقوق الصحابة علينا ؟

السؤال السادس

لا يتحقق الإيمان بفتنة القبر إلا بأمرين ، ما هما ؟

السؤال السابع

قسم العلماء علامات الساعة أقساما ، وضح ذلك ، مع ذكر مثال على كل قسم ؟

السؤال الثامن

ما الدليل على علامات الساعة الكبرى ؟

السؤال التاسع

ما الذي يوزن في الميزان ؟

السؤال العاشر

ما الدليل على عدم كفر مرتكبي الكبيرة؟

السؤال الحادي عشر

ما المراد بكل مما يأتي ؟

الأول : الحشر

الثاني : الصراط

السؤال الثاني عشر

أذكر مراتب القدر ، مع ذكر معنى كل مرتبة ؟

السؤال الثالث عشر

ما هي المراتب الخمسة التي تتعلق بمرتبة الكتابة ؟

السؤال الرابع عشر

أذكر خمس عقائد من عقائد وأفكار الشيعة الضآلة المنحرفة ؟

وبهذا يكون انتهينا بفضل الله تعالى من كتاب

 الكلمات السديدة شرح البداية في العقيدة

اسأل الله أن يجعلنا من العالمين العاملين الداعين إلى شرعة الحنيف

كما اسأله تعالى أن يجعلنا من عبادة المخلصين ، وأن يجعلنا من المقبولين ، وأن يبارك في أعمارنا ، وأن يرزقنا الثبات على الإيمان إلى يوم أن نلقاه

هذا وصل اللهم وَسَلَّم وبارك على نبينا محمد